

## خطبة عن عشر ذي الحجة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، إنّ الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعين به ونستغفبه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، خير رسالة إلى العالمين أرسله، اللهم صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين، أمّا بعد"

عباد الله، لقد خلق ربكم العظيم الشهور والأيام والساعات، وفضّل بعضها على بعض، وجعل منها مواسم للعبادة، تتضاعف بها الأجور، وتزيد بها الطاعات، وجعل منها نوافذ للخير يصل بها الإنسان المسلم بالله تعالى، فيعوّض بها ما فاتته، ويصلح بها ما اعوجّج من طرقات الحياة ومشاكلها، فاحمدوا الله على أن جعل لكم نصيباً من تلك المواسم العظيمة، لتُحسنوا اغتنامها بما يُرضيه، فها نحن على موعد مع خيرة أيام الدنيا، تلك التي عظّمها الله في كتابه الحكيم حيث قال تعالى: "وَالْفَجْرِ \* وَآيَاتِ الْعَشْرِ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ \* هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ" وقد شدّد الرسول المصطفى على تلك الفكرة، فما من أيام أحبّ إلى من تلك الأيام، وشدّد الحبيب المصطفى في أحاديثه المباركة على ضرورة العمل الصالح الذي يُستحب في هذه الأيام، وقد وصفت أيدام ذو الحجة بأنها الأيام التي تجتمع فيها أمهات العبادات، فما من مواسم أخرى تُشبهها في الخير والبركة، وقد كان لذلك التفضّل السبب الأساسي في انشغال السلف بها، فكانوا أشدّ الناس حرصاً على قيامها وصيامها، وأداء الطاعات وهي الصلاة والصيام والصدقة والحجّ، تلك التي لا تجتمع في مواسم أخرى.

عباد الله، يتوجّب على كلّ مسلم أن يستقبل تلك الأيام المباركة بالأعمال الصالحة التي تُستحب فيها، فقد جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- أنّه قال: "ما من أيام العمل الصالح فيهنّ أحبّ إلى الله من هذه الأيام العشر. قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء" [2] فيُستحب على المسلم أن يُكثر من الصيام، وأن يزيد في التّحميد والتكبير، والتّهليل والتسبيح وأن لا ينسى صيام يوم عرفة، لما فيه من الخير والأجر، وأن يُعلنها توبة نصوحة إلى الله في تلك الساعات، فنُكثِر من الدّعاء والتضرّع، ونبتعد عن المُشاحنة، اخوة الإسلام، أوصيكم ونفسي الخاطئة بتقوى الله وأحتكم على طاعته وأحذركم وبال عصيانه ومُخالفة أمره، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فيا فوزاً للمستغفرين.....